طبق الاصل

مؤيد نعمة

لماذا ينبغي لبوش أن يذهب إلى طهران؟

ستانلي ويس

إن الطريق إلى طهران، كما أكد المحافظون الأمريكيون الجدد قبل دخول العراق، يمر من بغداد - أولاً، تحرير العراق، وبعد ذلك إيران. لكن يتضح، بعد أكثر من عام على الاحتلال الأمريكي، أن الطريق إلى عراق مستقر يسير عبر إيران.

فالحكام الدينيون في الجمهورية الإسلامية يمكنهم أن يحولوا مهمة الولايات المتحدة في العراق إلى حلم أو كابوس. والحلم هو أن تنهي واشنطن وطهران ٢٥ عاماً من العداء وتتعاونا بشأن العراق. وقد قال لي جواد ظريف، سفير إيران إلى الأمم المتحدة: (إننا نمتلك مصالح مشتركة، وإن عراقاً مشوشاً تمزقه التنافسات العرقية والدينية لا يفيد أحداً).

وفي هذا السيناريو، تعمل إيران والولايات المتحدة معاً، كما فعلتا في أفغانستان ما بعد طالبان، لتعزيز إعادة الإعمار الاقتصادي وتشكيل حكومة ذات قاعدة عريضة، وبتعبير السيد ظريف: (مسالمة، ديمقراطية، شاملة ونيابية).

طهران كنصير لعراق ديمقراطي مزدهر؟ في الحقيقة، ستمكن الانتخابات أغلبية العراق الشيعة، وهم الأخوة الدينيون لشيعة إيران، من السلطة، وسيمنع عراق فيدرالي من ظهور كردستان مستقلة ستحرك الكرد في إيران، وتركيا وسوريا.

أما عراق مزدهر، فإنه سيكون أكثر احتمالاً أن يدفع لطهران التعويضات المطلوبة عن الحرب العراقية - الإيرانية.

ثم هناك الكابوس: فرجال الدين المتشددون في طهران يتعاملون مع عدم الاستقرار في العراق باعتباره فرصة لتصدير الثورة الإسلامية. وقد صرح رئيس إيران السابق المتنفذ، أكبر هاشمي رفسنجاني، مؤخراً، متحدثاً عن القوات الأمريكية في العراق، قائلاً: (إنهم يعرفون أن إيران إذا ما أرادت أن تجعل مشاكلهم أسوأ فإنها قادرة على ذلك).

فهل سيكون العراق، يا ترى، مسرحاً للتعاون أم للمواجهة بين أمريكا وإيران؟ إن الواقعيين على الجانبين معاً يتبادلون الحوار باستمرار. وقد قال وزير الخارجية الأمريكية كولن باول، بعد الزلزال المدمر في إيران في كانون الأول: (علينا أن نبقي إمكانية الحوار مفتوحة). وقال رفسنجاني الفطن دائماً، حتى وهو يحذر من إضعاف الولايات المتحدة في العراق: (بالنسبة لي، فإن التحدث ليس مشكلة).

غير أن الإيديولوجيين على الجانبين هم الذين يفسدون التقارب دائماً. وقد لخص دبلوماسي بريطاني موقف المحافظين الجدد في إدارة بوش قبل اشتعال الحرب في العراق، قائلاً: (كل واحد يريد الذهاب إلى بغداد. والرجال الواقعيون يريدون الذهاب إلى طهران). ودعا القائد الإيراني الأعلى، آية الله علي خامنئي، الهجمات الأمريكية على قوات الصدر في المدن الشيعية المقدسة بأنها (مخجلة) ووصف الأحاديث مع واشنطن بكونها (خيانة وغباء) فأية طريقة هي الأفضل، وفقاً للرهانات في العراق، لضمان تفوق المصالح المشتركة على الأيديولوجيا المبادة؟ كيف يمكن للواقعيين على الجانبين أن يلتقوا؟ فللمرة الأولى خلال عقدين من الزمن، تستطيع واشنطن أن تعمل من موقع قوة لا جدال فيها. فالولايات المتحدة الآن، بقواتها الموجودة شرقي إيران في أفغانستان وغربيها في العراق، هي جارتها الأحدث ولا يمكن تجاهلها.

والمعركة الحقيقية في الجمهورية الإسلامية لم تعد بين المحافظين والإصلاحيين الذين أزيحوا جانباً في الانتخابات البرلمانية الزائفة التي أجريت في شباط الماضي، وإنما بين المحافظين أنفسهم. فالمتحمسون الدينيون لا يزالون يهتفون (الموت لأمريكا). إلا أن البراغماتيين مثل رفسنجاني يمكنهم أن يعقدوا صفقة مع واشنطن من دون أن يوصفوا بكونهم خونة. ومع إيران قد تحصل على سلاح نووي في أقل من سنة، لا توجد هناك لحظة يمكن إضاعتها.

لقد عبرت واشنطن وطهران، لسنوات، عن رغبة في التحدث، لكن بعد أن تتحرك الأخرى فقط - حين ترفع أمريكا العقوبات وتنهي تهديدها (بتغيير النظام)، وحين تنهي إيران دعمها للإرهاب، وطموحاتها النووية، ومعارضتها للسلام العربي - الإسرائيلي. وقد حان الوقت لتنفيذ تهديد طهران.

وإذا كان الرئيس ريتشارد نيكسون قد استطاع الذهاب إلى الصين، واستطاع الرئيس رونالد ريغان أن يذهب إلى الاتحاد السوفيتي، فإن بإمكان الرئيس جورج بوش أن يذهب إلى إيران، وينبغي أن يعلن رغبته في القيام بذلك. واتخاذ هذه المبادرة مع طهران سيظهر للناخبين المترددين في الولايات المتحدة أن رئيس الحرب الجريء يمكنه أيضاً أن يكون دبلوماسي السلام الشجاع.إن الشعب الإيراني، الذي خاب أمله في حكامه الاستبداديين ويفضل العلاقات والتجارة مع الولايات المتحدة، سوف يبتهج لذلك. وقد يولول الأمريكيون الذين يعارضون إقامة علاقات مع إيران. لكن ما الذي يمكن فقده هناك؟ سيضع خامنئي وملاليه المتطرفين في وثاق واحد. أن يقبلوا فيخسروا الشيطان الأكبر ككبش فداء. أو يرفضوا فيظهروا كمتصلبين، يسببون المزيد من العنف لنظامهم المنهار.

ومن طهران، على بوش أن يذهب إلى بغداد لحضور لقاء قمة عالمي بخصوص مستقبل العراق. ومبعوث الأمم المتحدة إلى العراق، الأخضر الإبراهيمي، يفكر كما تذكر التقارير بمثل هذا المؤتمر تحت رعاية الأمم المتحدة. وطالما أن لدى الجميع مصلحة حيوية في عراق موحد، فينبغي أن تدعى إيران، وسوريا، وتركيا والعربية السعودية لحضور هذا اللقاء.

لقد تطلب الأمر من القوات الأمريكية ٢١ يوماً فقط في الربيع الماضي لقطع الطريق إلى بغداد، وستأخذ رحلة العودة - مع عراق مسالم مستقر في المرآة الخلفية - وقتاً أطول بكثير، وسيمر الطريق عبر طهران. وبالنسبة للأمريكيين، فإن هذا الطريق أقل سلوكاً، لكنه يمكن أن يحسم كل شيء.

ترجمة / عادل صادق العامل
عن / واشنطن بوست

بشأن خطاب بوش الأخير

لو خطة اليوم كانت قبل عام!

لو كان الرئيس بوش تحدث قبل عام، أي بعد سقوط النظام، في كلية الحرب العسكرية عن خطة نقل السلطة في العراق لفسر خطابه على إنه خطة تقدم إلى الأمام. كان بإمكانه أن يشير إلى قرار جديد خاص بالأمم المتحدة يتطور من خلال المشاورات مع حلفاء أمريكا وليس فرضه بتحديهم مما كان سيدفع نحو جدول زمني للتقدم باتجاه حكومة ذاتية منتخبة. لقد تحدث الرئيس في خطابه الأخير على نحو عام لتوسيع مشاركة دولية واستقرار العراق. لكن السيد بوش تكلم بذلك بعد نحو (١٤) شهراً من الإخفاقات السياسية التي تركت العراق في حالة عنف متزايدة وأضعفت صدقية واشنطن لدى الشعب العراقي ولدى العالم. لقد انتظر الناس من الرئيس بوش أن يتوقف إزاء سياساته السابقة، إلا إنه لم يقم بذلك وعلى الرغم من أنه غير نهجه لكنه لم يقترب من الإجراءات التي يجب إتخاذها، فخطواته الخمس نحو الاستقلال العراقي لم تكن إلا تلاوة لمهام مستقبلية.

إن الرئيس بوش يخطط إلى سلسلة خطابات عن العراق قبل الثلاثين من حزيران القادم، إلا أن ما يؤسف له عدم اعتراف هذا الرئيس بأي إخفاقات أو حتى فشل قليل، هذه صورة لشخصية السيد بوش وعلينا التعايش معها ولكن لا يمكننا العيش بدون خطة جادة للعمل أكثر من مرحلة المرور عبر انتقال الثلاثين من حزيران ومن ثم يبدأ التشوش حتى انتخابات شهر تشرين ثاني في الولايات المتحدة. على السيد بوش أن ينسجم مع أسلوب واقعي لتدويل العملية العسكرية ولوضع المجموعات السياسية العراقية خلف لعبتهم الحالية للتسابق نحو السلطة ونحو عملية واقعية لإعداد دستور فقال: إن إعداد قرار الأمم المتحدة والذي جرى مؤخراً كان هزيلاً ويدعو لليأس بشأن تلك النقاط التي ذكرناها قبلاً، وقد احتوى القرار على فقرات الدعم الدولي - مثل الإشارة إلى قوة عسكرية (متعددة الجنسيات) - دون الإشارة إلى أي عمل يقوم به مجلس الأمن بشكل خاص. وإن القرار صادق على حضور عسكري مستمر وبقيادة أمريكية في العراق لمدة عام في الأقل بعد الثلاثين من حزيران ولكن لم يؤكد مشاركة دولية موسعة. وذكر القرار أنه وبعد تسمية الأمم المتحدة قادة الحكومة الانتقالية سوف تشارك بحضورها حال هدوء الجانب الأمني. البداية الجيدة التي قدمها مركز التقدم الأمريكي في واشنطن هي الذهاب أبعد في عملية تدويل الخطوة القادمة في عملية العراق. فيمكن للسيد بوش عقد اجتماع قمة لتشكيل مجموعة دولية لمراقبة عملية انتقال السلطة إلى العراقيين وبإمكان مجلس الأمن أن يخطو بمساهمته بتعيين ممثل دولي عال والذي يمكن الإشراف وبنشاط على الحكومة العراقية الانتقالية حتى مجيء الجولة الانتخابية الأولى. فالسيناتور جون كيري المرشح الديمقراطي اقترح إعادة تشكيل القوة العسكرية في العراق تحت إشراف (الناتو) بأمر أمريكي، وسيؤكد ذلك السيد بوش خلال قمة الناتو القادمة في الشهر المقبل.

لا تزال لدى الرئيس العديد من الكلمات التي ننتظر سماعها منه قبل الثلاثين من حزيران، فضلاً عن أن التعريف بإخطاء سابقة سيكون أمراً لطيفاً!

ترجمة: عمران السعيدي
عن (نيويورك تايمز)

نيكولاس بيرغ

من الحياة الغريبة إلى الموت الرهيب في العراق

بقلم جيمس داو

كانت لنيكولاس بيرغ ستراتيجية مميزة في التماس العمل لشركة أبراج الاتصالات التي يملكها: القيام بتحر مجاني للمواقع، ومن ثم يعرض نفسه لحل أية مشكلة. بينما كان الآخرون يذهبون للتنزه، كان يذهب للتسلق والتحري. في ما كان الآخرون يكتبون بطاقات بريدية، كان يقوم بمسح الأبراج، من تكساس إلى أفريقيا.

في أواخر السنة الماضية، تحولت أنظار بيرغ (٢٦ عاما) إلى العراق. كمقاول مغامر، وكيهودي متدين كان لبيرغ اعتقاد عاطفي في قدرة الرأسمالية على تحويل الأمم الفقيرة. لقد آمن بحق بأن بإمكانه المساعدة في إعادة بناء البلد الذي مزقته الحروب. لقد كانت رؤية سرعان ما آثارت الشكوك. في كانون الثاني، قامت الشرطة العراقية باعتقاله لفترة وجيزة ظناً منها أنه جاسوس إيراني بينما كان يقوم بعملية مسح للأبراج قرب مدينة الديوانية. بعد شهرين، لم يكن بيرغ محظوظاً تماماً. في مساء يوم الرابع والعشرين من آذار اعتقلته الشرطة العراقية في الموصل لأنها ظنت بأنه إما جاسوس، أو مهرب أو إرهابي بينما كان يقوم باتصالات مع رجال أعمال. هذه المرة بقي في المعتقل لمدة ١٣ يوماً، وقام مكتب التحقيقات الفيدرالي FBIفي التدقيق في قصته. عندما أطلق سراحه في ٦ نيسان بعد يوم من رفع عائلته دعوى قضائية تطالب بإطلاق سراحه، كانت هجمات العنف تكتسح العراق دون أن تستثني المقاولين الأجانب.

في العاشر من نيسان، في اليوم الذي كان بيرغ يخطط للعودة إلى بلاده: اختفى في الثامن من ايار وجدت القوات الأمريكية جثته على جسر فوق الطريق السريع في بغداد، وقالت وكالة المخابرات المركزية الأمريكية أن من المحتمل أن مصعب الزرقاوي، الإرهابي الأردني المرتبط بتنظيم القاعدة، هو الرجل الذي قام بذبح بيرغ في شريط الفيديو المرعب. احتجاز السيد بيرغ في الموصل أثار أسئلة حادة حول ما إذا كان المسؤولون الأمريكيون قد فعلوا ما يكفي لإطلاق سراحه بالسرعة اللازمة. تؤكد عائلة بيرغ بأنه قرر مغادرة العراق في ٣٠ آذار، وبذلك كان من الممكن تجنب عمليات الخطف والقتل المعادية للغربيين في شهر نيسان.

(لو لم يعتقل نيكولاس لكان الآن بين ذراعي) كتب والد بيرغ، مايكل، في رسالة دعم لمظاهرة تقيمها مجموعة من معارضي الحرب. في الرسالة يلوم السيد بيرغ إدارة بوش على مقتل ولده أكثر من لومه الإرهابيين. لكن الكثير من التفاصيل المبهمة لأيام نيكولاس الأخيرة، مع التفاصيل غير العادية لحياته غير التقليدية، تحث على توقعات صاخبة في الانترنت وفي أحاديث الراديو حول بيرغ نفسه. جادل البعض بأنه كان جاسوساً لإسرائيل، أو للمخابرات المركزية الأمريكية، أو بأن شريط الفيديو الذي يظهر مقتله قد أعدته قوى موالية للأمريكيين لإثارة الغضب على المتمردين. البعض شدد بأنه كانت له بعض الارتباطات مع أعضاء القاعدة الذين يعتقد بأنهم المسؤولون عن قتله. مع ذلك، فقد كان يتنقل وحيداً دون مترجم أو حارس شخصي في بلاد لا يحكمها قانون ولا يفهم لغتها. كان يحمل كتباً عن إيران ويحتفظ بمسح تفصيلي عن أبراج الاتصالات العراقية، وظهر في شريط الفيديو يرتدي ملابس برتقالية تشبه إلى حد كبير ما يرتديه السجناء الذين تحتجزهم القوات الأمريكية.

إضافة إلى هذا اللغز، فإن الشرطة العراقية وكذلك الجيش الأمريكي ينفيان مسؤوليتهما عن حجز بيرغ. جزمت الشرطة العراقية بأنها حولت بيرغ فوراً إلى الجيش الأمريكي، وهذا ما أكدته رسالة الكترونية بعثها بيرغ فيما بعد إلى أهله. لكن المسؤولين الأمريكيين يجزمون أيضاً بأنه كان في الحجز العراقي طوال الثلاثة عشر يوماً. مسؤولو القانون التنفيذي ورجال المخابرات رفضوا بشدة نظريات المؤامرة.

لقد اعتقل بيرغ لأن نشاطاته بدت مثيرة للشكوك والريبة، وعندما بددت هذه الشكوك أطلق سراحه كما يقولون. لقد كانوا مقتنعين بأن السيد بيرغ كان مجرد رجل أعمال حر ذي قدرة عالية على تحمل المخاطر، وبأن سذاجته ومثاليته أعمتاه عن الزوايا الغادرة. (لقد كان في المكان الخطأ في الزمن الخطأ) على حد قول أحد مسؤولي مكتب التحقيقات الفيدرالي.

بالنسبة لأصدقاء بيرغ وعائلته، لم تكن هناك غرابة أو غموض في تجواله في العراق. لقد كان نفسه: ذلك الرجل اللامع الذي لا يخشى المخاطر، المناهض للمعتقدات التقليدية، لقد رأى نفسه بروميثيوس العصر الحديث الذي يجلب التقدم للأمة المضطهدة. ومثل بروميثيوس عوقب لأعماله الصالحة.

يقول صديقه المقرب لوك لوزنيز (أنا متأكد من أنه خلال محنته، لم يشعر بالخوف) ويتحدث عن ساعات بيرغ الأخيرة (أشك في أنه كان يفكر بأنهم سيلحقون به أي أذى، لقد كان مؤمناً بخير الناس وصلاحهم، لو أنهم تريثوا قليلاً وأخذوا متسعاً من الوقت لأحبوه، عندما رأيته جالساً في شريط الفيديو، لم يكن يختلف في جلسته عن أية جلسة يتخذها في مكان آخر).

نيكولاس بيرغ هو الأصغر بين أخوته الثلاثة. نشأ في مجتمع مريح في ويست وايتلاند، بنسلفانيا، في إحدى ضواحي فيلادلفيا. في المدرسة الثانوية كان مخترعاً منتجاً. من بين أدواته المفضلة كان (مكتشف الحقيقة) وهو صندوق بحجم الكف مرتبط بشريط انبوبي يومض عندما يمس أسلاكه الأصبع. في يوم من أيام الصيف، اعتقلته الشرطة مع بعض أصدقائه بتهمة استعمال هذا الجهاز لفتح أبواب كراج. اندفع بيرغ في شرح اختراعه بينما كان ضابط الشرطة يضع الأصفاد في يديه حتى تحقق أحد المفتشين من صدق روايته. عندما كان مراهقاً، أعطاه أحد أساتذته دراجة قديمة، أسماها يوليسيس واجتاز بها تلال بنسلفانيا ونيويورك جيئة وذهاباً حتى وصل ذات يوم إلى جورجيا. يقول صديقه (لم يشأ تصليح الدراجة، كما لو أنه أراد أن يصعب الأمور على نفسه).

التحق بجامعة كورنيل، وكان متميزاً في الدروس الهندسية وضمن برنامج للتبادل في الجامعة قضى ربيع عام ١٩٩٨ في قرية أوغندية صغيرة. هناك اكتشف فقراً لم يكن يتخيله فحول ابداعيته وابتكاراته إلى الاستخدام الأمثل مصمماً آلة لصنع الطابوق لمساعدة القرويين على بناء أكواخهم. في رسالة، وصف مخططاً لمساعدة سوق الفطر الأوغندي، ومخططاً لصنع الطابوق من مواد محلية. يقول صديقه، جيمس ويكفيلد (لقد هزته هذه التجربة، عندما عاد إلى البلاد لم يكن يملك سوى بنطال واحد وقميص وحذاء، لقد منح جميع ملابسه لهم).

يقول أصدقاء بيرغ أن تجربته الأفريقية جعلته غير قادر على تحمل الأكاديميات التقليدية. غادر كورنيل نهاية عام ١٩٩٨، ولم تتبق له سوى سنة واحدة للحصول على شهادته. أمضى السنتين اللاحقتين في البحث عن سبل لتحويل أفكاره الأفريقية إلى خطة عملية، ودرس في جامعة دركسل وجامعة بنسلفانيا قبل أن يتحول إلى جامعة أوكلاهوما في نورمان في خريف ١٩٩٩. في برنامج الإعمار العلمي في أوكلاهوما، بدأ يختبر تصميمات طابوق ورقي ممكن أن ينطبق مع بعضه مثل مكعبات اللوغو، معتقداً بإمكانية تصنيعه بكلف واطئة في الدول غير النامية.

في أوكلاهوما حصل أحد المرتبطين بزكريا الموسوي على كلمة السر لبريد بيرغ الالكتروني. السيد الموسوي، الذي كان ينتظر المحاكمة بتهمة المساعدة في هجمات الحادي عشر من ايلول، كان قد التحق بمدرسة الطيران في نورمان، لكن ليس من الواضح بأنه التقى بيرغ. عملاء مكتب التحقيقات الفيدرالي قابلوا بيرغ عام ٢٠٠٢ واقتنعوا حينها بأنه لم يزود أحداً بكلمة السر أو أنه مررها إلى الموسوي أو أنها سرقت منه، وبرأ مكتب التحقيقات الفيدرالي السيد بيرغ من ارتباط مع الجماعات الإرهابية. في أوكلاهوما، بدأ بيرغ بتعلم إنشاء أبراج الاتصالات. في عام ٢٠٠٠ ترك دراسته في نورمان وتجول لأكثر من عام عبر أوكلاهوما وتكساس كمقاول حر في تبديل مصابيح الإنارة، صبغ العوارض المعدنية وتثبيت الكوابل على ارتفاع يزيد على ١٠٠ قدم عن سطح الأرض. بحلول عام ٢٠٠٢ عاد إلى فيلادلفيا وأسس شركته الخاصة وسماها شركة طرق بروميثيوس لخدمات الأبراج، مستخدماً شعار (الإنسان أكثر من مروض للنار)، وصار وكيلاً لأكثر من ٥٠ شركة عام ٢٠٠٣.

بنمو أعماله، بدأ بيرغ برسم خططاً لاستئناف عمله في الدول النامية بمساعدة مركز الخدمات الدولية اليهودية الأمريكية، زار كينيا لأسبوعين في آذار ٢٠٠٣، وعمل في مشاريع المياه آملاً في العودة في صيف ٢٠٠٤. لكن العراق سيطر على خيالاته. بينما كان في كينيا كتب رسالة بالبريد الالكتروني واصفاً بعض أهالي تكساس الذين يندفعون إلى العمل في بغداد والغزو الأمريكي في مراحله الأولى. عندما عاد إلى بنسلفانيا، دافع بيرغ عن الغزو، مجادلاً بأنه أطاح بدكتاتور وحشي. من ناحية أخرى، يقول أصدقاؤه، أنه رأى فرصة عمل. في كانون الأول ٢٠٠٣ حضر مؤتمراً في فرجينيا حول إعادة بناء العراق. المسؤولون والمقاولون الأمريكيون شجعوا رجال الأعمال على المشاركة في إعادة الإعمار. في هذه الفترة كانت مشاعره واقعة تحت تأثير يهوديته ومعتقداته الأخلاقية.

لقد نشأ نيكولاس بيرغ في بيئة يهودية علمانية لكنه صار متديناً بعد دراسته الجامعية، حيث درس التوراة وتعلم كيفية الالتزام بالطعام الشرعي لليهود، وبدا منجذباً بصورة واضحة نحو المفاهيم العبرانية لما يسمى تيكون عولام - إصلاح العالم عبر العمل الاجتماعي. يقول روث مسنجر رئيس بلدية منهاتن السابق والذي يرأس مركز الخدمات الدولية اليهودية الأمريكية، لقد ذهب إلى العراق ليرى إن كان باستطاعته مزج مهاراته المهنية مع رغبته في إصلاح العالم). لقد كانت وجهة نظره تختلف بصورة حادة عن تلك التي لأصدقائه ووالده، المدرس المتقاعد الذي عارض الحرب بشدة، لكن مع ذلك فقد حذره رفاقه ووالده من مخاطر السفر إلى العراق، لكنهم لم يفاجأوا عندما قرر الذهاب.

في أواخر كانون الأول طار إلى إسرائيل وسافر براً إلى العراق عبر الأردن. في الشهر التالي فعل بيرغ في العراق ما كان يفعله في الولايات المتحدة: التجوال في الأرياف مستخدماً سيارة أجرة، يجري مسحاً للأبراج ويعد مجموعة بيانات. واحدة من رحلاته قادته إلى ابي غريب، الضاحية الغربية من بغداد الشهيرة الآن بسبب فضيحة السجن. رحلة أخرى قادته إلى الموصل حيث اتصل برجل أعمال عراقي يدعى عزيز الطائي، الذي كان يقيم في فيلادفيا طوال ٢٠ عاماً قبل عودته إلى بغداد بعد الإطاحة بنظام صدام حسين. السيد الطائي كان يملك متجراً للأدوات الالكترونية في فلادلفيا. قال بيرغ لأصدقائه بأنه وجد السيد الطائي كفوءً جداً وبان الاثنين خططاً لإقامة شركة تسمى (أبراج بابل).

عاد بيرغ إلى الولايات المتحدة في شباط لكنه عاد إلى العراق في آذار تملؤه الثقة في الحصول على عمل من شركة هاريس كوربوريشن، مقرها فلوريدا.

جان بوسمان، مدير البرنامج الإقليمي لشبكة الإعلام العراقية في الشمال قال أن السيد بيرغ قدم إلى مكتبه في الموصل أواخر آذار باحثاً عن عمل. السيد بوسمان قال أن بيرغ بدا غير مبال بالوضع الأمني في البلاد، يتنقل بسيارة أجرة وينام في الفنادق المحلية.

في الرابع والعشرين من آذار وبينما كان يتنقل لمقابلة بعض المقاولين، أوقفته نقطة سيطرة عراقية قرب الموصل. يقول مسؤول الشرطة محمد برحاوي (كنا نخاف على حياته، وكانت لنا بعض الشكوك، لذلك سلمناه إلى قوات التحالف). السيد برحاوي قال أن الشرطة العراقية أخذته إلى مقرها الرئيس وسلمته على الفور إلى قوات التحالف في غرفة العمليات الواقعة داخل المقر نفسه حيث كان للشرطة العسكرية الأمريكية مكتب ارتباط. وأكد أن السيد بيرغ كان في أيدي العراقيين (لدقائق)، لكن المسؤولين الأمريكيين أكدوا أيضاً أن بيرغ كان في الحجز العراقي طوال فترة اعتقاله.

خلال اعتقاله، قابله عملاء مكتب التحقيقات الفيدرالي ثلاث مرات وسألوه إن كان يعرف يعد قنبلة انبوبية، ماذا يفعل في العراق، لماذا سافر إلى إيران. السيد بيرغ لم يسافر إلى إيران قط لكنه كان يحمل معه كتاباً عن إيران وبعض المواد باللغة الفارسية، كما أخبر أصدقاءه وعائلته فيما بعد. كما أخبرهم بأنه حين كان في الحجز، صرخ السجناء الآخرون (إسرائيلي، إسرائيلي) ظناً منهم بأنه إسرائيلي (كان في جوازه ختم إسرائيلي)، لكن الجنود الأمريكيين أمروا الحراس العراقيين بنقله إلى زنزانة منفصلة فوضعوه قرب السياسيين ومجرمي الحرب من الهند، الباكستان، أفغانستان وإيران.

في هذه الأثناء أصبح والدا بيرغ شديدي الاهتياج، حيث توقعا عودة ابنهما في ٣٠ آذار. اتصلا بوزارة الخارجية وقابلهما موظف من مكتب التحقيقات الفيدرالي حيث طابقت أقوالهما إفادات ابنهما في العراق. بعدها أوصى مكتب التحقيقات الفيدرالي بإطلاق سراح بيرغ. لكن قبيل إطلاق سراحه رفع الوالدان دعوة قضائية في ٥ نيسان مؤكدين فيها أن الجيش الأمريكي ينتهك الحقوق المدنية لولدهما. أطلق سراحه في اليوم التالي، ٦ نيسان تصر عائلة بيرغ أن إطلاق سراحه السريع والمفاجئ بعد إقامة الدعوى يثبت أن الجيش الأمريكي كانت له السلطة في اعتقال ابنهما طوال الوقت.

بعد إطلاق سراحه، أرسل بيرغ رسالة بالبريد الالكتروني يقول فيها أنه يخطط للحاق برحلة جوية من الأردن في ١٠ نيسان. بعدها مباشرة: اختفى. المرة التالية التي ظهر فيها بيرغ علناً كانت في شريط الفيديو المرعب الذي يظهر عملية ذبحة. في الشريط يشير رجل مقنع إلى إذلال السجناء المسلمين في أبي غريب مما دفع البعض إلى التخمين بأن بيرغ البس الملابس البرتقالية لمحاكاة السجناء المسلمين المحتجزين في العراق وفي خليج غوانتنامو.(ماذا كان يفعل هذا الرجل هناك؟ كما لو أن العراق لم يتحول إلى منطقة عدائية) يقول مسؤول في مكتب التحقيقات الفيدرالي، تصريحات كهذه تثير غضب اصدقاء بيرغ الذين يقولون أنه ذهب إلى العراق لأنه ظن أن المسؤولين الأمريكيين أرادوا مقاولين أمريكيين للمساعدة في إعادة بناء البلد. (باستطاعتهم دوائما البحث عن مؤامرة، لكنهم لن يجدوا شيئاً على الإطلاق).

ترجمة: زهير رضوان
عن: نيويورك تايمز